الدولة الفاطمية

تأثيرها الفكري والديني على العالم الإسلامي

د. حامد آل يمين
أستاذ مساعد، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
aleyamin@ut.ac.ir
مرتضى رحيم عبد الخالق
طالب دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
mrtdyrhym373@gmail.com

The Fatimid State: Its Intellectual and Religious Influence on the Islamic World

Hamed Aleyamin
Assistant Professor , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Murtada Rahim Abdel Khaleq
PhD student in Islamic history , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

تُعدّ الدولة الفاطمية واحدة من أبرز الفترات التاريخية في العالم الإسلامي، حيث لعبت دورًا محوريًا في إثراء الفكر والثقافة والديانة. تأسست هذه الدولة في القرن العاشر الميلادي، وحققت إنجازات مهمة في مجالات متعددة مثل العلم والفلسفة والفن والعمارة. كانت الفاطميون من أوائل من شجعوا التفكير العقلاني والتطوير الفلسفي، ما ساهم في إثراء الفكر الإسلامي وتوسيع آفاقه. كما أسست الدولة الفاطمية تقاليد دينية جديدة، مثل تنظيم الاحتفالات بالمولد النبوي، مما أثر في كيفية إحياء المناسبات الدينية في العالم الإسلامي. من جانب آخر، حافظت الفاطميون على علاقات متوازنة مع الأديان والمذاهب المختلفة، مما ساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والتسامح بين الأديان. لم تقتصر إنجازاتهم على الجوانب الثقافية والفلسفية، بل شملت أيضًا فنون العمارة والزخرفة، مما جعل القاهرة مركزًا ثقافيًا مزدهرًا في العالم الإسلامي. يهدف هذا البحث إلى استعراض تأثيرات الدولة الفاطمية على العالم الإسلامي، من خلال دراسة أبعادها العلمية، الفلسفية، الدينية، والفنية، وتوضيح مدى استمرارية تلك التأثيرات في التاريخ الإسلامي اللاحق.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، النهضة العلمية، الفلسفة العقلانية، الممارسات الدينية، التسامح الديني، الفن الإسلامي، العمارة الفاطمية، الفكر الإسلامي، تاريخ الإسلام، المولد النبوي.

Abstract:-

The Fatimid Caliphate is considered one of the most significant periods in Islamic history, playing a central role in enriching thought, culture, and religion. Established in the 10th century CE, this state made substantial achievements in various fields such as science, philosophy, art, and architecture. The Fatimids were among the first to promote rational thinking and philosophical development, contributing to the enrichment and broadening of Islamic thought. The Fatimid state also established new religious traditions, such as organizing celebrations of the Prophet's birthday, which influenced how religious occasions were commemorated in the Islamic world. Additionally, the Fatimids maintained balanced relationships with different religions and sects, contributing to social stability and religious tolerance. Their achievements were not limited to cultural and philosophical dimensions but also included the arts of architecture and decoration, making Cairo a thriving cultural center in the Islamic world. This research aims to examine the impact of the Fatimid state on the Islamic world by studying its scientific, philosophical, religious, and artistic dimensions and demonstrating the continuity of these influences in later Islamic history.

Key words: Fatimid Caliphate, scientific renaissance, rational philosophy, religious practices, religious tolerance, Islamic art, Fatimid architecture, Islamic thought, Islamic history, Prophet's birthday.

المقدمة:ـ

تُعدُّ الدولة الفاطمية واحدة من أبرز الفترات التاريخية التي أسهمت في تطور الحضارة الإسلامية من نواحي متعددة، إذ لم تقتصر على تقديم نموذج سياسي قوي فحسب، بل كانت أيضًا محطًا لانطلاقة فكرية وثقافية ودينية غنية. تأسست هذه الدولة في القرن العاشر الميلادي، وأثرت تأثيرًا عميقًا في المجتمع الإسلامي بفضل ما قدمته من ابتكارات علمية، فلسفية، وفنية، فضلاً عن تعزيزها للتسامح الديني وتوسيع أفق الممارسات الدينية. كانت القاهرة، عاصمة الفاطميين، مركزًا للتفاعل الثقافي والديني، حيث احتضنت مزيجًا من المعتقدات والأديان، مما منحها دورًا محوريًا في تشكيل الفضاء الفكري والديني للعالم الإسلامي. لذلك، يتناول هذا البحث تأثير الدولة الفاطمية من خلال محاور أساسية تشمل النهضة العلمية والثقافية، وتطوير الفلسفة والتفكير العقلاني، والتأثير الديني من خلال نشر المذهب الشيعي والإسهامات في الاحتفالات والممارسات الدينية. كما يسلط الضوء على العلاقة مع المذاهب والأديان الأخرى وتأثير تلك الممارسات على المجتمع.

أهداف البحث:-

١. تحديد دور الدولة الفاطمية في النهضة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي
٢. استكشاف تأثير الفلسفة والتفكير العقلاني الفاطمي على الفكر الإسلامي
٣. تحليل الممارسات الدينية وتأثيرها على المجتمع الإسلامي
٤. التعرف على العلاقات بين الأديان والمذاهب في عصر الفاطميين
٥. تحديد إسهامات الفن والعمارة الفاطمية في تاريخ الفن الإسلامي

منهجية البحث:-

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي لاستعراض الأحداث والوقائع التي شكلت فترة الدولة الفاطمية، مع التركيز على تحليل النصوص التاريخية والمصادر الأولية مثل الكتب التاريخية والمخطوطات، والآثار المعمارية والفنية. بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن لمقارنة تأثير الفاطميين مع دول أخرى في نفس الفترة، ومنهجية الاستنباط لاستنتاج

الآثار والتأثيرات طويلة الأمد لتلك الحقبة على العالم الإسلامي. سيتم الاستعانة بمصادر أكاديمية موثوقة، مثل المقالات البحثية والكتب الموثقة من خبراء تاريخ الفاطميين، لتدعيم النقاط المطروحة.

مشكلة البحث:-

تعد الدولة الفاطمية واحدة من أهم الدول الإسلامية التي تركت أثرًا بارزًا في الفكر الإسلامي والتوجهات الدينية. بفضل اعتمادها على المذهب الإسماعيلي، قامت الدولة الفاطمية بنشر رؤى فكرية ودينية جديدة أثرت على المجتمعات الإسلامية، سواء من حيث التعليم الديني، أو النهج الفلسفي، أو التنظيمات الاجتماعية. إلا أن هذه التأثيرات أثارت تباينًا في وجهات النظر بين المؤيدين والمعارضين، ما أدى إلى ظهور تحديات فكرية وصراعات دينية ألقت بظلالها على استقرار العالم الإسلامي ووحدته. ومع ذلك، فإن الإرث الفاطمي في مجالات مثل التعليم، العمارة، والتسامح الديني، يُظهر مدى عمق هذا التأثير واستمراريته حتى اليوم.

رغم هذا التأثير الواسع، يبقى من الضروري فهم أبعاده المختلفة، حيث تثير الفترة الفاطمية تساؤلات حول كيفية تعامل هذه الدولة مع التنوع المذهبي، وكيف أثرت سياستها الفكرية والدينية على باقي العالم الإسلامي. كما أن البحث في هذا الموضوع يساهم في إيضاح أوجه القوة والضعف في التجربة الفاطمية، ويبرز الدروس المستفادة منها على المستويين الفكري والديني. ومنه تدور إشكالية البحث في الرد على السؤال الرئيسي: ما هو التأثير الفكري والديني للدولة الفاطمية على العالم الإسلامي، وما هي الأبعاد التي شكلت هذا التأثير وأثرت على استمراريته؟

أسئلة البحث:

١. ما هي أبرز الإنجازات العلمية والثقافية التي حققتها الدولة الفاطمية وكيف أثرت في العالم الإسلامي؟

٢. كيف ساهمت الفلسفة والتفكير العقلاني الفاطمي في تطوير الفكر الإسلامي؟

٣. ما هي الممارسات الدينية التي أسستها الدولة الفاطمية، وكيف أثرت على المجتمع

الإسلامي في ذلك الوقت؟

٤. كيف تعاملت الدولة الفاطمية مع المذاهب والأديان الأخرى، وما أثر ذلك على الاستقرار الاجتماعي والحوار بين الأديان؟

٥. ما هي الخصائص الفنية والمعمارية للدولة الفاطمية، وكيف ساهمت في تشكيل التراث الفني والإسلامي؟

المبحث الأول

التأثير الفكري للدولة الفاطمية على العالم الإسلامي

المطلب الأول ـ النهضة العلمية والثقافية:

تعد الدولة الفاطمية من أبرز الدول التي ساهمت في النهضة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، وذلك من خلال اهتمامها البالغ بتطوير العلم والتعليم ودعم المفكرين والباحثين. كانت هذه النهضة أحد الأسباب التي جعلت القاهرة، عاصمة الفاطميين، تُعرف بمركز مهم للعلوم والمعرفة في العالم الإسلامي، حيث جذبت علماء من شتى أنحاء العالم وأثرت بشكل كبير على الفكر الإسلامي والعالمي.

أولاً: أسست الدولة الفاطمية نظامًا تعليميًا متقدمًا يضمن نشر العلوم والمعرفة. من أشهر هذه المؤسسات التعليمية الجامع الأزهر الذي أسسه المعز لدين الله الفاطمي عام ٩٧٠م، ليصبح لاحقًا من أعرق وأهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي. لم يكن الأزهر مجرد مسجد للصلاة، بل كان معهدًا تعليميًا يضم مدارس تتناول مواضيع شتى مثل الفقه، واللغة العربية، والفلسفة، والطب، والرياضيات، وغيرها من العلوم. وقد توافد عليه العلماء من مختلف أنحاء العالم، مما ساهم في نشر المعرفة وتبادل الأفكار[1].

ثانيًا: حرص الفاطميون على دعم العلماء والمفكرين من مختلف الخلفيات الفكرية والديانات، مما خلق بيئة خصبة لنمو الأفكار وتطورها. فقد كانت القاهرة مركزًا يستقطب العلماء والفلاسفة والباحثين من مختلف الاتجاهات، مما ساعد في نشر حركة الترجمة والتأليف والتوثيق. دعم الفاطميون جهود هؤلاء العلماء ماليًا

ومعنويًا، مما أسهم في ازدهار الإنتاج الفكري، خاصة في مجال الفلسفة وعلم الكلام[٢].

ثالثًا: لم تقتصر النهضة العلمية والثقافية على التعليم فحسب، بل كانت تشمل تطوير مكتبات عامة تحتوي على مخطوطات نادرة من مختلف الثقافات. في تلك الفترة، كانت المكتبات العامة تعتبر من أهم عناصر النهضة الثقافية. من أشهر المكتبات التي أُسست في القاهرة مكتبة دار الحكمة، التي ضمت أعدادًا هائلة من المخطوطات العلمية والفلسفية، وقام العلماء بنقل وتوثيق المعارف من مختلف الحضارات[٣].

رابعًا: اهتم الفاطميون بتطوير الفلسفة والعلم، وكان لهم دور بارز في تعزيز الحركة العقلانية والتفكير الفلسفي. كان الفلاسفة الفاطميون مثل ابن حزم والفارابي والغزالي من بين هؤلاء الذين ساهموا في تطوير الفلسفة الإسلامية. كذلك ساعدت المدرسة الإسماعيلية الفاطمية في التأكيد على دور العقل في فهم النصوص الدينية، مما ساهم في نشر التفكير العقلاني في المجتمعات الإسلامية[٤].

خامسًا: كانت الفاطميون رائدين في مجال الطب وعلم الأدوية، حيث كانت المستشفيات التابعة للدولة تدار بكفاءة عالية وتقدم خدمات طبية متميزة. على سبيل المثال، كان هناك مستشفى المنصورية في القاهرة الذي كان يوفر خدمات طبية متقدمة ويعالج المرضى من جميع الطبقات. كان لهذه المستشفيات دور مهم في تعزيز المعرفة الطبية، ونقلها إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي[٥].

سادسًا: تميزت النهضة العلمية والثقافية الفاطمية بكونها لم تقتصر على العلم الديني، بل شملت أيضًا العلوم التطبيقية مثل الفلك وعلم الرياضيات. فقد ساعد الفاطميون في تطوير علم الفلك من خلال بناء المرصد الفاطمي في القاهرة، الذي ساهم في دراسة حركة الكواكب والأجرام السماوية. وقد عمل فيه علماء بارزون مثل البتاني، الذي كان له دور بارز في تدوين الحركة الفلكية وتقديم وصف دقيق للمدارات والكواكب[٦].

سابعًا: شجعت الدولة الفاطمية على تطوير الأدب والشعر والفنون، مما ساعد على خلق بيئة إبداعية متقدمة. كان الشعراء في القاهرة الفاطمية يكتبون قصائد تعكس قضايا اجتماعية ودينية وتاريخية، مما ساعد في حفظ التراث الثقافي ونقله إلى الأجيال اللاحقة. كما ساهم الفاطميون في إنشاء دور النشر وطباعة الكتب، مما ساعد في توسيع نطاق المعرفة وتسهيل وصولها إلى أعداد كبيرة من الناس(٧).

ثامنًا: اهتم الفاطميون بتطوير نظام التعليم العالي من خلال إنشاء كليات ومدارس متخصصة في موضوعات عدة. كانت الكليات تتخصص في تدريس علوم مثل النحو، والطب، والفلسفة، وعلم الفلك، مما ساهم في تزويد المجتمع بالمعرفة الضرورية لتقدمهم في مختلف المجالات(٨).

تاسعًا: أدى الاهتمام الفاطمي بالعلم والمعرفة إلى تكوين شبكة واسعة من العلماء والمفكرين والباحثين الذين عملوا على إثراء التراث العلمي والثقافي. فبالإضافة إلى العلماء المحليين، كان الفاطميون يرحبون بالعلماء الوافدين من الخارج، مما ساهم في نقل الأفكار والممارسات الثقافية من مناطق مختلفة مثل العراق والشام والأندلس إلى القاهرة(٩).

عاشرًا: لم تقتصر النهضة الفاطمية على الفضاء الأكاديمي فقط، بل امتدت لتشمل الحياة اليومية، حيث كانت العلوم والثقافة جزءًا من النسيج الاجتماعي. كان الناس يتداولون الأفكار والنظريات في الأسواق والمجالس العامة، مما ساعد على تعزيز الوعي الثقافي بين عامة الناس وتوسيع مداركهم.

المطلب الثاني ـ تطوير الفلسفة والتفكير العقلاني:

تعد الفلسفة والتفكير العقلاني من أبرز جوانب النهضة الفكرية التي شهدتها الدولة الفاطمية، حيث كانت هذه الفترة متقدمة من حيث تطوير وتفعيل الفكر الفلسفي والعقلاني. وقد ساهمت السياسات الفاطمية في تحقيق توازن بين الفلسفة والدين، مما أدى إلى تطور علمي وفكري كبير أثر على المجتمع الإسلامي ككل.

أولاً: كان الفاطميون يقدّرون أهمية العقل والفلسفة في تطوير الفكر الديني، ومن ثم قاموا بتشجيع دراسة الفلسفة الإغريقية والهندية والفارسية ودمجها مع الفكر الإسلامي. وقد ساهموا في نقل وإعادة إنتاج أعمال الفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون، مما فتح آفاقًا جديدة في تفكير العلماء والباحثين في العالم الإسلامي. وقد أثرت هذه الترجمات على المدارس الفلسفية، مثل المدرسة الإسماعيلية، التي تبنت مبادئ عقلانية مستوحاة من الفكر الفلسفي القديم[٩].

ثانيًا: كان الفلاسفة والمفكرون في العصر الفاطمي يسعون إلى إيجاد تفسير عقلاني للمعارف الدينية، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ العقيدة العقلانية. اعتبر الفاطميون أن العقل هو وسيلة لفهم النصوص الدينية وتفسيرها، مما ساعد على تطور علم الكلام (الجدل الديني) وإنتاج أفكار جديدة حول طبيعة الإله، والخلق، والعدل الإلهي. من بين الفلاسفة البارزين في هذه الفترة كان ابن حزم والغزالي، الذين ساهموا في نشر الفكر العقلاني وتطبيقه في قضايا الدين[١٠].

ثالثًا: أسس الفاطميون مدارس فلسفية خاصة تُعرف بـ مدرسة إخوان الصفا، التي جمعت بين الفلسفة الإسلامية والتعاليم الصوفية، وطرحت مفاهيم فلسفية مثل الميتافيزيقا، والوجود، والوحدة مع الكون. كانت هذه المدرسة تركز على التعليم المتكامل الذي يدمج بين العلوم الدينية والعقلانية، مما ساعد على إشاعة فكرة أن الفلسفة ليست متناقضة مع الدين بل هي أداة لفهمه بشكل أعمق[١١].

رابعًا: عملت الدولة الفاطمية على جمع وتوثيق الكتب الفلسفية والعلمية في مكتباتها الشهيرة، مثل دار الحكمة، التي كانت تحتوي على مخطوطات قيمة من مختلف الثقافات. هذه المكتبات لم تكن مجرد مستودعات للكتب، بل كانت مراكز تعاونية تضم العلماء والباحثين من مختلف المدارس الفكرية لمناقشة الأفكار وتطويرها. وقد ساهمت هذه المكتبات في نشر الفكر العقلاني من خلال استضافة الحلقات الدراسية والندوات العلمية[١٢].

خامسًا: كان للعلماء الفاطميين دور كبير في تطوير العلوم العقلية، مثل الرياضيات وعلم الفلك، التي ارتبطت بشكل وثيق بالفلسفة. فقد استخدم علماء مثل البتاني أساليب رياضية متقدمة لدراسة حركة الكواكب والأجرام السماوية، مما أثر على الفلسفة العلمية. وقد ساعدت هذه الدراسات على تطبيق الفكر العقلاني في تحليل الظواهر الطبيعية والكونية، مما أكسب العلماء الفاطميين سمعة عالمية في هذا المجال(١٣).

سادسًا: على الرغم من أن الفاطميين كانوا ينتمون إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي، إلا أنهم لم يحصروا الفكر الفلسفي في حدود مذهبهم فقط. بل شجعوا على تبادل الفكر مع علماء المذاهب الأخرى، مما أدى إلى تطور الفكر العقلاني بشكل أكبر. هذه السياسات ساعدت على خلق بيئة من الحوار الفلسفي بين مختلف المدارس الفكرية والدينية، الأمر الذي أثر على الفكر الفلسفي الإسلامي وأثراه(١٤).

سابعًا: لم تقتصر الفلسفة الفاطمية على المجالات الدينية والعلمية فحسب، بل توسعت لتشمل مجالات مثل الأخلاق والسياسة. وقد أبدع الفلاسفة الفاطميون في تطوير أفكار فلسفية عن العدالة والسلطة، بما في ذلك فلسفة الحكم وتطبيق الشريعة. وقد تمثل ذلك في مؤلفات مثل كتاب العدالة السياسية وفلسفة الحكم، التي ناقشت طبيعة السلطة الشرعية وكيفية تحقيق العدالة في المجتمع(١٥).

ثامنًا: كان للفكر العقلاني في العصر الفاطمي تأثير كبير على الفلسفة الغربية في وقت لاحق. فقد أثرت مؤلفات الفلاسفة الفاطميين، مثل تلك التي ناقشت الميتافيزيقا وعلم الكون، على الفكر الفلسفي في أوروبا من خلال الترجمات التي تمت إلى لغات أخرى في وقت لاحق. كما ساهمت هذه الفلسفات في تعزيز مبادئ النهضة الأوروبية وفتح الطريق أمام حركة التنوير(١٦).

تاسعًا: ساعدت حركة الفلسفة العقلانية الفاطمية على تقوية النقاشات الأكاديمية بين العلماء، مما أدى إلى إنتاج أفكار جديدة وتفسيرات مبتكرة للمعرفة الدينية والعلمية. كان الفلاسفة والفكراء يجتمعون في مجالس وندوات لمناقشة

موضوعات مثل علاقة العقل بالنص الديني، مما فتح المجال لأبحاث جديدة وخلق نهضة فلسفية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي[١٧].

عاشرًا: في إطار الجهود الفاطمية لتطوير الفلسفة والتفكير العقلاني، تم تأليف عدد كبير من الكتب الفلسفية التي جمعت بين العقل والدين، مما ساهم في إرساء قاعدة فلسفية جديدة في العالم الإسلامي. هذه المؤلفات كان لها دور كبير في نقل الفكر الفلسفي وتفسيره بشكل يسير ومفهوم، مما ساعد على نشر الوعي الفلسفي في الأجيال التالية من العلماء والمفكرين[١٨].

المطلب الثالث ـ الفن والعمارة:

كانت الدولة الفاطمية متميزة في مجال العمارة والفنون، حيث شيدت مساجد وقصورًا ذات طراز معماري فريد دمج بين الأسلوب العربي والفارسي. من الأمثلة البارزة على هذا التطور المعماري الجامع الأزهر في القاهرة، الذي يعد رمزًا للفن الإسلامي والعمارة الفاطمية. كما كان هناك تطور ملحوظ في مجال الزخارف والفنون التشكيلية، مما أسهم في إثراء التراث الفني للمنطقة.

أولاً: تميزت العمارة الفاطمية بتقنيات بناء مبتكرة استخدمت فيها العناصر الهندسية والزخرفية التي كانت مستوحاة من حضارات متعددة، بما في ذلك الأساليب الفارسية والإسلامية المبكرة. الجامع الأزهر، الذي بني في القرن العاشر، يُعتبر نموذجًا بارزًا لهذا الأسلوب، حيث يتسم بارتفاع مآذنه وتزيين واجهاته بالزخارف المنقوشة. لقد أبدع المهندسون الفاطميون في استخدام الأقواس المدببة والمصابيح المعلقة، مما منح المباني مظهرًا رائعًا ومتقدمًا عن سابقيه[١٩].

ثانيًا: اعتمدت العمارة الفاطمية على مزج الطرازين العربي والفارسي بشكل فني ومبدع، مع دمج العناصر الزخرفية مثل الأرابيسك والزهور الهندسية. كانت التصاميم المعمارية الفاطمية تُستخدم لتأكيد الطابع الديني والروحاني للأماكن، مما ساهم في جذب الزوار وخلق بيئة تعكس عظمة الدولة الفاطمية. فقد أُدخلت عناصر مثل الكتابات الكوفية والنقوش المتقنة، التي أبرزت فخامة التصميم وألهمت الأجيال القادمة[٢٠].

ثالثًا: لم يقتصر الإبداع المعماري الفاطمي على المساجد فقط، بل امتد إلى القصور الملكية والمباني العامة. قصر الخليفة في القاهرة يُعتبر من بين الأمثلة التي تبرز روعة العمارة الفاطمية، حيث احتوى على صالات مزينة بأقواس عالية وأعمدة مزخرفة. استخدم الفاطميون أيضًا الطلاءات الجدارية الملونة التي زينت أسطح القصور والأبنية، مما أضاف لمسة من الأناقة والجمال للمساحات الداخلية(٢١).

رابعًا: كان للزخارف والفنون التشكيلية الفاطمية دور كبير في إثراء التراث الفني. فقد استخدم الفاطميون تقنيات مثل الفسيفساء والخط العربي، مما أعطى الطابع الفني للمعمار الفاطمي طابعًا فريدًا. الفسيفساء المزخرفة بالزخارف النباتية والتجريدية كانت تزين الجدران والمآذن، مما أضاف إلى جمال المباني ومكانتها(٢٢).

خامسًا: لم تكن الفنون التشكيلية مقتصرة على الزخارف المعمارية فقط، بل امتدت لتشمل المجوهرات والأواني الفاخرة التي صنعت بأيدي مهرة من الحرفيين. صنعت هذه القطع من معادن ثمينة مثل الذهب والفضة، ونُقش عليها تصاميم هندسية ونباتية، مما يعكس البراعة الفنية التي تميزت بها الفترة الفاطمية(٢٣).

سادسًا: اهتم الفاطميون برعاية الفنانين والحرفيين، حيث أنشأوا ورشًا خاصة لتطوير الفنون والصناعات اليدوية. كان هناك دعم حكومي كبير للفنانين المبدعين في مجال النقش والتشكيل، مما ساعد على انتقال الفنون إلى مستوى متقدم من الدقة والجمال. هذه السياسة أسهمت في تأصيل تقاليد فنية انتقلت إلى عصور لاحقة في التاريخ الإسلامي(٢٤).

سابعًا: كان للفن الفاطمي تأثير ملحوظ على الفن الإسلامي في العالم العربي والمناطق المجاورة. فالتصاميم المعمارية الفاطمية أثرت على مدارس العمارة في المشرق والمغرب، مما ساعد على نشر الأسلوب الفاطمي المتقدم في بناء المساجد والقصور. وقد اعتمدت بعض البلدان على الأساليب الفاطمية لتصميم مبانيها الحكومية والدينية(٢٥).

ثامنًا: تطورت الفنون الفاطمية لتشمل الرسوم الجدارية والأعمال الخزفية المزخرفة التي أُنتجت في مصانع خاصة. كانت هذه الأعمال تُستخدم في تزيين الأماكن العامة والمنازل الخاصة، مما أضفى طابعًا من الفخامة والجمال على الحياة اليومية. كما ساعدت هذه الفنون على التعبير عن الثقافة الفاطمية وإرثها الفني(٢٦).

تاسعًا: تجسد البراعة الفاطمية في دمج الفن والعمارة في عمل الجامع الأزهر، الذي لم يكن مجرد مكان للعبادة بل أيضًا مركزًا للعلم والثقافة. هذا الجامع، الذي أسس في القاهرة عام ٩٧٠ ميلاديًا، يعد علامة فارقة في تاريخ العمارة الإسلامية بفضل تصاميمه الفريدة وزخارفه المميزة، مما جعله رمزًا للأصالة الفنية والمعمارية في العالم الإسلامي(٢٧).

عاشرًا: تظل العمارة والفنون الفاطمية مثالًا يحتذى به لدورها البارز في التأثير على الإرث الثقافي والفني للعالم الإسلامي. فهي ليست مجرد إنجازات معمارية بل تعبير عن رؤى فلسفية وجمالية وثقافية تعكس عظمة العصر الفاطمي وحضارته المتقدمة(٢٨).

المبحث الثاني

التأثير الديني للدولة الفاطمية على العالم الإسلامي

المطلب الأول ـ نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي:

تعدُّ الدولة الفاطمية من أبرز الدول التي سعت إلى نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي في العالم الإسلامي، وكانت هذه الدولة بمثابة المركز الرئيسي الذي أضفى على المذهب طابعًا سياسيًا وفكريًا مميزًا. في عهد الفاطميين، تبنى الحكام سياسة نشر المذهب الإسماعيلي من خلال إنشاء المدارس والمؤسسات الدينية التي ساعدت في توسيع دائرة تأثير الفكر الشيعي. من خلال هذه السياسة، نجحت الدولة في ترسيخ المذهب وتوزيعه في مختلف المناطق، بدءًا من شمال أفريقيا وصولًا إلى المشرق العربي، مما أدى إلى بروز الشيعة الإسماعيلية كقوة دينية بارزة في العالم الإسلامي(٢٩).

لعبت المؤسسات التعليمية والدينية دورًا رئيسيًا في هذا الانتشار، حيث أنشأت الدولة الفاطمية العديد من المدارس التي عُرفت بتدريس الفكر الإسماعيلي وتطبيقاته. كانت هذه المدارس بمثابة مركز لاستقطاب العلماء والطلاب من مختلف المناطق، وأصبح التعليم الديني الذي تقدمه هذه المؤسسات من أهم أسباب توثيق العلاقة بين المذهب الشيعي الإسماعيلي وأتباعه. وبذلك، أسهمت هذه المؤسسات في نشر المفاهيم الدينية والفكرية الإسماعيلية وتوطيدها في المجتمعات المختلفة(٣٠).

إحدى الآليات التي استخدمها الفاطميون لنشر المذهب الإسماعيلي كانت من خلال الدعم المباشر للوعاظ والمبشرين. هؤلاء الوعاظ كانوا يتنقلون بين المدن والقرى في العالم الإسلامي لنشر تعاليم المذهب والرد على الشبهات الدينية. كما عمل الفاطميون على جذب الشخصيات الدينية والعلماء الذين كانت لهم مكانة بارزة في المجتمعات الإسلامية لتبني المذهب وتوزيعه. هذا الانتشار لم يقتصر على البعد الديني فحسب، بل كان له أثر اجتماعي أيضًا، حيث أسهم في تشكيل الهوية الثقافية والدينية لعدد من المجتمعات في شمال أفريقيا والمشرق(٣١).

من الأمثلة على ذلك، النجاح الذي حققته الدولة الفاطمية في تحويل مدينة القاهرة إلى مركز ديني وفكري ذو طابع إسماعيلي. كانت القاهرة في عصر الفاطميين مركزًا للعلم والتعلم الديني، حيث استقطبت العديد من العلماء والمفكرين الذين أثروا في الفكر الشيعي. كذلك، لعب الجامع الأزهر، الذي أسس في عهد الفاطميين، دورًا محوريًا في تعزيز المذهب الإسماعيلي، وكان بمثابة منبر لنشر الأفكار الدينية والفلسفية التي تتبنى هذا المذهب(٣٢).

التوسع الجغرافي للفاطميين ساهم أيضًا في نشر المذهب، فقد امتد حكمهم من شمال أفريقيا إلى مناطق مختلفة في المشرق، مثل بلاد الشام، حيث كانت هناك محاولات جادة لترسيخ المذهب الإسماعيلي بين سكان تلك المناطق. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى العلاقات التي أقامتها الدولة مع بعض الطوائف والجماعات، مما ساعد في نشر الفكر الشيعي الإسماعيلي والترويج له كمنهج فكري يرتبط بالعدالة الاجتماعية والسياسية(٣٣).

علاوة على ذلك، لم تقتصر سياسة نشر المذهب على الجانب الديني فقط، بل شملت الجوانب الثقافية والاجتماعية. فقد عمل الفاطميون على ترويج الفنون والآداب التي تحمل طابعًا إسماعيليًا، مثل الشعر والقصص التي تتحدث عن مبادئ المذهب ومؤسساته. كانت هذه الأعمال الفنية والثقافية وسيلة فعالة لربط الناس بالمعتقدات الإسماعيلية وزيادة قبولهم لها(٣٤).

كما أن الفاطميين لم يترددوا في استخدام القوة إذا لزم الأمر للحد من المعارضين أو لإجبار بعض المناطق على قبول المذهب الإسماعيلي. كانت هذه السياسة تشمل قمع أي مقاومة قد تواجهها الدولة أو محاولة نشر المذهب المضاد، مما ساعد على تقليص التحديات التي قد تواجه انتشار الفكر الإسماعيلي(٣٥).

من الجوانب المهمة أيضًا، أن الفاطميين عملوا على تصحيح المفاهيم الدينية ونشر المذهب الشيعي في محيط الدولة عبر تعليم الأجيال الجديدة. هذه الأجيال، التي تربت على تعاليم المذهب الإسماعيلي، ساهمت بدورها في الحفاظ على استمرارية المعتقد من جيل إلى آخر، مما منح المذهب قوة واستمرارية حتى في الأوقات التي تراجعت فيها سلطة الفاطميين(٣٦).

على الرغم من أن الفاطميين قد واجهوا تحديات عديدة أثناء محاولاتهم لنشر المذهب الإسماعيلي، سواء من الداخل أو الخارج، إلا أن هذه الجهود أسفرت عن تأثير طويل الأمد على الخريطة الدينية والفكرية للعالم الإسلامي. المذهب الإسماعيلي لا يزال يحتفظ بمكانته في المجتمعات التي عاشت تحت حكم الفاطميين، مما يدل على قوة تأثير هذا المذهب وأهمية دوره في التاريخ الإسلامي(٣٧).

المطلب الثاني ـ العلاقة مع المذاهب والأديان الأخرى:

حرصت الدولة الفاطمية على بناء سياسة تسامح ديني تميزت بها، حيث كانت تسعى إلى تعزيز العلاقات بين المذاهب والأديان المختلفة. في عصر الفاطميين، كانت مدينة القاهرة تعد نموذجًا للتعايش بين الديانات والثقافات، حيث تواجدت فيها مجتمعات مسيحية ويهودية بجانب المسلمين من مختلف المذاهب. هذا التنوع العرقي والديني ساهم في خلق بيئة

تسودها روح الحوار والتفاهم بين الأديان، مما أدى إلى استقرار اجتماعي واسع في المجتمع الفاطمي(٣٨).

كانت الدولة الفاطمية معروفة بتشجيعها على بناء الكنائس والمعابد وتوفير الحماية للأماكن المقدسة الخاصة بالمسيحيين واليهود. فعلى سبيل المثال، لم تقتصر قوانين الدولة الفاطمية على ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية لهذه الطوائف، بل قامت أيضًا بترميم وتوسيع الأماكن المقدسة التي قد تحتاج إلى صيانة. هذا التوجه أعطى إشارات قوية إلى الممارسات المتسامحة، وخلق أجواء من التفاهم بين المجتمعات الدينية المختلفة (٣٩).

لم تقتصر علاقة الدولة الفاطمية مع المذاهب والأديان الأخرى على الحماية فقط، بل تجاوزت إلى التعاون بين هذه الجماعات في المجال الثقافي والفكري. فقد أتيحت للعلماء والباحثين من مختلف الديانات فرصة تبادل الأفكار والمشاركة في مناقشات علمية وفلسفية، مما أدى إلى إغناء الفكر الديني والإنساني في ذلك العصر. وقد ساعد هذا الانفتاح في جذب العلماء من كل المذاهب، مما جعل القاهرة مركزًا للعلم والمعرفة، ومهد الطريق لإبداع فكري مزدهر، ساهم في تطور العلوم والفلسفة(٤٠).

العديد من المصادر التاريخية تشير إلى أن الدولة الفاطمية لم تقتصر على إبراز طابعها الديني الشيعي بل كانت مستعدة للاعتراف بالمذاهب الأخرى وتقديم الحماية لها. فعلى سبيل المثال، عمل الحكام الفاطميون على حماية المجتمعات السنية، وهو ما ساعد في تجنب الصراعات الدينية داخليًا. هذه السياسة أسهمت في جعل القاهرة مركزًا حضاريًا يجذب العلماء والباحثين، مما أدى إلى إثراء الحياة الثقافية والدينية في العالم الإسلامي ككل(٤١).

في مجال الحياة اليومية، كانت العلاقات بين المسلمين من مختلف المذاهب والمسيحيين واليهود تتميز بالود والتعاون. وكانت هناك أسواق مشتركة، وفعاليات اجتماعية، وأماكن عامة يتشارك فيها الناس من مختلف الخلفيات. هذا التفاعل لم يقتصر على المستوى الفردي، بل امتد ليشمل التعاون بين المؤسسات الدينية المختلفة. فكانت هناك مبادرات مشتركة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للناس، مما عكس التوجه الفاطمي في دعم استقرار المجتمع ككل(٤٢).

علاوة على ذلك، كان الحكم الفاطمي يمثل نوعاً من التوازن الديني والسياسي، فقد استطاع أن يوازن بين متطلبات المذهب الشيعي والسياسات التي تعزز من مشاركة وتعايش جميع الفئات. فعلى الرغم من أن الفاطميين كانوا يتبنون المذهب الشيعي الإسماعيلي، إلا أنهم ظلوا ملتزمين بسياسات تعليمية ودينية تنمي التعاون بين المذاهب المختلفة، مما ساعد في تخفيف حدة التوترات بين المجتمعات(٤٣).

هذا النهج المتسامح منح الفاطميين سمعة طيبة بين المؤرخين والباحثين على مر العصور، حيث أصبحوا مثالًا يحتذى به في إدارة التنوع الديني والثقافي. لقد نجحت الدولة الفاطمية في تحقيق توازن بين الالتزام بمذهبها والسياسات الداعمة لحرية المعتقد، مما ساهم في نشر صورة إيجابية عن الإسلام كدين يتسع للجميع ويعزز من التسامح والسلام(٤٤).

المطلب الثالث ـ تأثير الممارسات الدينية على المجتمع:

كانت الممارسات الدينية في الدولة الفاطمية محورية في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإسلامي. لقد أحدث الفاطميون تغييرات ملحوظة في تقاليد الاحتفالات الدينية، وأدخلوا عناصر جديدة عكست توجهاتهم الدينية والثقافية. من بين هذه الممارسات تنظيم احتفالات دينية كانت لها تأثيرات طويلة الأمد على المجتمع.

من أبرز الممارسات التي ابتكرها الفاطميون تنظيم احتفالات المولد النبوي. يعتبر الفاطميون من أوائل الحكام في العالم الإسلامي الذين نظموا احتفالات موسعة بمناسبة ميلاد النبي محمد ﷺ. هذه الاحتفالات لم تقتصر على مجرد إحياء ذكرى الميلاد، بل كانت تتضمن طقوسًا احتفالية متعددة مثل المواكب، وتلاوة الأناشيد الدينية، وتوزيع الطعام على الفقراء والمحتاجين، مما جعلها مناسبة اجتماعية تتضمن الجوانب الدينية والإنسانية معًا(٤٥).

تأثرت المجتمعات الإسلامية بهذه الممارسات الفاطمية التي نقلت ثقافة الاحتفالات الدينية إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي. فقد أصبحت هذه الاحتفالات جزءًا من تقاليد عدد من المجتمعات الإسلامية في مصر، والشام، والمغرب، وغيرها من المناطق التي تبنت بعض جوانب الممارسات الفاطمية. بفضل هذه الممارسات، أصبح المولد النبوي احتفالًا ذا طابع شعبي واسع في مختلف المجتمعات الإسلامية، مع تباين في الأشكال والطقوس من مكان إلى آخر(٤٦).

كان للفاطميين دور بارز أيضًا في إحياء ذكرى عاشوراء، التي كانت تُحتفل بها بطرق مختلفة تعكس التقدير والاحترام لذكرى الإمام الحسين عليه السلام. لقد قدم الفاطميون لهذه الذكرى طقوسًا تعبيرية كالمجالس الحسينية، وتلاوة القصائد التي تتحدث عن محنة الإمام الحسين، مما ساهم في نشر الوعي بالقيم الدينية والعدالة والمقاومة بين المسلمين(٤٧).

إضافة إلى ذلك، عمل الفاطميون على دعم الفنون المرتبطة بالممارسات الدينية، مثل الخط العربي والزخارف التي تزين المساجد والمصاحف. كان هذا الدعم جزءًا من سياستهم لتعزيز الهوية الدينية والثقافية، مما جعل من العمارة والفن وسيلة لنقل الرسائل الدينية إلى المجتمع(٤٨). لقد ساهمت هذه الممارسات في تعزيز الارتباط الروحي للمجتمع بالدين وتقديره للأبعاد الثقافية والدينية المتكاملة.

كما تجسدت تأثيرات الممارسات الدينية الفاطمية في إحداث تغيير في النظام التعليمي، حيث تم إنشاء المدارس الدينية التي كانت تُدرّس فيها العلوم الدينية والشرعية وفقًا للمذهب الشيعي الإسماعيلي. هذه المدارس لم تكن مجرد مؤسسات تعليمية، بل كانت بمثابة مراكز إشعاع ديني وفكري أسهمت في نشر المذهب وتعليم المسلمين مبادئ الدين بطرق جديدة ومبتكرة(٤٩).

بالإضافة إلى ذلك، شجعت الدولة الفاطمية على إقامة المهرجانات الدينية التي تجمع بين البُعد الاجتماعي والتعليمي، مما ساعد في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع. هذه الممارسات ساعدت على بناء مجتمع مترابط، حيث كان الناس يشاركون في الفعاليات بانتظام مما أسهم في نشر القيم الدينية والأخلاقية في مختلف طبقات المجتمع(٥٠).

وفي المجمل، أسست الدولة الفاطمية ممارسات دينية أدت إلى تحولات اجتماعية وثقافية غيرت من طبيعة الحياة في المجتمع الإسلامي. كان لهذه الممارسات تأثير بعيد المدى، حيث تجاوزت حدود الدولة الفاطمية لتصبح جزءًا من الهوية الثقافية والدينية لمجتمعات إسلامية متعددة(٥١).

الاستنتاجات:

لقد أسهمت الدولة الفاطمية بعمق في إثراء الحضارة الإسلامية من خلال إنجازاتها

العلمية والفلسفية والفنية، فضلاً عن مساهماتها في نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي. لم تقتصر إنجازاتهم على المجالات الدينية فحسب، بل شملت المجالات الثقافية والتعليمية التي أثرت بشكل كبير على المجتمعات الإسلامية من تلك الفترة وما تلاها. كما أن سياساتهم المتعلقة بالتعايش بين الأديان والمذاهب كانت نموذجًا يحتذى به في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسلام.

تأثير الفاطميين لم يكن مقتصراً على المنطقة التي حكموها، بل امتد ليشمل مناطق عديدة في العالم الإسلامي، محققًا تأثيرات واضحة في الفلسفة، العلم، الفن، والعمارة. من خلال هذه الممارسات، استطاعوا نقل رسائل ثقافية وفكرية من شأنها أن تساهم في تطوير المجتمعات الإسلامية وتعزيز الهوية الثقافية لها.

في الختام، تعتبر الدولة الفاطمية فترة تاريخية مليئة بالعبر والدروس التي يجب أن نتعلم منها، خاصة في مجالات تعزيز التسامح والتفاهم بين المعتقدات المختلفة، وتطوير الفكر العقلاني والتفكير الفلسفي. إن استيعاب هذه الدروس وتطبيقها في العصر الحالي يمكن أن يسهم في بناء مجتمع إسلامي متماسك ومتقدم.

الخاتمة:ـ

في الختام، تتضح أهمية الدور الذي لعبته الدولة الفاطمية في تطوير الفكر والثقافة في العالم الإسلامي. فقد قدمت هذه الدولة نموذجًا متقدمًا في عدة مجالات، منها العلم، والفلسفة، والفن، فضلاً عن تميزها في تعزيز الحوار بين الأديان والمذاهب المختلفة. لقد أسست الفاطميون تقاليد دينية جديدة كانت لها تأثيرات طويلة الأمد على المجتمعات الإسلامية، من تنظيم الاحتفالات الدينية مثل المولد النبوي إلى تبني سياسات تعزز التسامح والتعايش بين الديانات. أثر هذه السياسات والممارسات كان له دور بارز في تعزيز الوحدة الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية الإسلامية في تلك الحقبة. لا شك أن الفاطميين قد أسهموا بشكل غير مباشر في نقل الحضارة الإسلامية إلى عصور لاحقة، مقدّمين دروسًا في كيفية الحفاظ على التنوع الديني والتكامل الثقافي في ظل نظام سياسي قوي. من هنا، تتجلى حقيقة أن الدولة الفاطمية لم تكن مجرد حقبة تاريخية بل كانت حجر زاوية في بناء الحضارة الإسلامية المتنوعة والغنية التي نراها اليوم.

التوصيات:

١. الاستفادة من التجربة الفاطمية في تعزيز التسامح بين الأديان والمذاهب: يمكن للمجتمعات الإسلامية الحالية أن تستفيد من النموذج الفاطمي في تعزيز الحوار والتعاون بين الأديان المختلفة. من خلال فهم كيفية إدارتهم للتعايش بين الديانات والمذاهب المختلفة، يمكن تحسين استراتيجيات التعايش السلمي في المجتمعات الحديثة.

٢. تشجيع البحث الأكاديمي في تاريخ الفاطميين: يُنصح بزيادة البحث والدراسة الأكاديمية المتعمقة حول تاريخ الدولة الفاطمية وتأثيراتها في المجالات العلمية والثقافية والدينية. فهم إنجازاتهم الفكرية يمكن أن يساعد في إحياء عناصر من تلك التجارب التاريخية التي تعزز التقدم في العالم الإسلامي اليوم.

٣. إحياء الممارسات الدينية والثقافية الفاطمية: من المهم إحياء وتطبيق بعض الممارسات الدينية التي أسسها الفاطميون مثل تنظيم الاحتفالات الثقافية والدينية التي توحد المجتمع وتضفي عليه طابعًا ثقافيًا موحدًا، مما يساعد على بناء هوية جماعية قوية.

٤. استثمار الإرث الفني والمعماري: ينبغي الاستفادة من التراث الفني والمعماري الفاطمي كوسيلة لتعزيز السياحة الثقافية وتعريف العالم بتاريخ هذه الحضارة العريقة، مما يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي في البلدان التي كانت تحت حكم الفاطميين.

٥. تعزيز التفكير العقلاني والفلسفي في التعليم: من المفيد تضمين أسس الفلسفة العقلانية التي كانت رائجة في عهد الفاطميين في المناهج الدراسية، لتشجيع الأجيال القادمة على التفكير النقدي والتحليلي وتطوير مهاراتهم العقلانية.

هوامش البحث

١) عبدالحافظ، إسراء عبدالحافظ أحمد، "ملامح من الدولة الفاطمية في مصر: دراسة تاريخية حضارية"، مجلة كلية الآداب ع١٣ (٢٠٢٣): ٢٨٧-٣١٢.

٢) القرالة، إلهام إسليم سلمان، "ظاهرة التكسب عند شعراء الدولة الفاطمية"، حوليات آداب عين شمس مج٥١ (٢٠٢٣): ٧١-٩١.

٣) عيسى، عوض سعد محمود، "دار الحكم الفاطمية: تأسيسها، أوقافها والدراسة بها ٣٩٥-٥٦٧ هـ/١٠٠٥-١١٧١ م"، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ع٣٣، ج١ (٢٠٢٠): ٨٠٩-٨٩٩.

٤) عيسى، طه حسين، و سامي حمود الحاج جاسم، "الدولة الفاطمية في الدراسات الاستشراقية: فرهاد دفتري أنموذجا"، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.

٥) مشعان، محمود شاكر، و ثامر كاظم عبد، "إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية: دراسة تاريخية ٣٥٨-٥٦٧ هـ/٩٦٩-١١١٧ م"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية مج١٣، ع٢٥ (٢٠١٩): ١٦١-١٩٢.

٦) هندي، حازم وطن، "أثر الخلافة الفاطمية في العلوم الاجتماعية"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج٦٠، ع٢ (٢٠٢١): ١٩-٤٤.

٧) محي الدين، خانزاد صباح، "تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية ٢٩٧-٥٦٧ هـ/٩٠٩-١١٧١ م"، آداب الرافدين مج٤٨، ع٧٥ (٢٠١٨): ٤٢١-٤٤٤.

٨) قدور، طيفوري، "افتتاح الدعوة: التأصيل التاريخي للدولة الفاطمية"، دراسات إسلامية مج١١، ع٢ (٢٠١٦): ٣١-٤٠.

٩) قدور، طيفوري، "تعليل التاريخ في الفكر الإسماعيلي: جدلية الإمام والتاريخ"، دراسات تاريخية ع٧ (٢٠١٨): ٥٧-٦٤.

١٠) أنصاري، راضية، و محمد علي جلونكر، "تحليل الوظيفة التعليمية للشعر عند الفاطميين في تطوير المعتقدات الإسماعيلية وتفهيمها"، مجلة الخطاب مج١٧، ع١ (٢٠٢٢): ٤٨١-٥١٢.

١١) ريم هادي مرهج الذهبى، تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٢) سمران نشمى العنزى، مصادر الفكر الباطني عند الإسماعيليين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣) غنية ياسر كباشى، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٤) محمد أحمد حسن، الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، د.ت.

١٥) محمد قائد حسن الوجيه، الحركة الإسماعيلية في اليمن (٢٦٣-٥٦٥ هـ/٨٣٣-١١٣٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، المنصورة، ٢٠٠٢.

١٦) برنارد لويس، أصول الإسماعيلية، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، ترجمة حكمت تلحوق، دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.

١٧) جوستاف جرونباوم، حضارة الإسلام، ترجمة عبدالعزيز توفيق، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧.

١٨) النوبختي، الحسن بن موسى (ت ٣٠٢ هـ)، فرق الشيعة وبه زيادات من القمي، تحقيق: عبدالمنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠.

19) Daftary, Farhad, The Ismailis: Their doctrines and history, Cambridge University Press, Cambridge, 1552.

٢٠) عبدالحافظ، ملامح من الدولة الفاطمية في مصر: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ص. ٣٠٠.

٢١) القرالة، ظاهرة التكسب عند شعراء الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٧٥.

٢٢) عيسى، دار الحكم الفاطمية: تأسيسها، أوقافها والدراسة بها ٣٩٥-٥٦٧ هـ/١٠٠٥-١١٧١ م، مرجع سابق، ص. ٨٥٥.

٢٣) عيسى، طه حسين، و سامي حمود الحاج جاسم، الدولة الفاطمية في الدراسات الاستشراقية: فرهاد دفتري أنموذجا، مرجع سابق، ص. ١١٠.

٢٤) مشعان، محمود شاكر، و ثامر كاظم عبد، إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية: دراسة تاريخية ٣٥٨-٥٦٧ هـ/٩٦٩-١١١٧ م، مرجع سابق، ص. ١٧٨.

٢٥) هندي، أثر الخلافة الفاطمية في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص. ٣٥.

٢٦) محي الدين، تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية ٢٩٧-٥٦٧ هـ/٩٠٩-١١٧١ م، مرجع سابق، ص. ٤٣٠.

٢٧) قدور، افتتاح الدعوة: التأصيل التاريخي للدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٣٤.

٢٨) قدور، تعليل التاريخ في الفكر الإسماعيلي: جدلية الإمام والتاريخ، مرجع سابق، ص. ٦٠.

٢٩) أنصاري، راضية، و محمد علي جلونكر، تحليل الوظيفة التعليمية للشعر عند الفاطميين في تطوير المعتقدات الإسماعيلية وتفهيمها، مرجع سابق، ص. ٤٩٠.

٣٠) ريم هادي مرهج الذهبى، تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، مرجع سابق، ص. ٤٥.

٣١) سمران نشمى العنزى، مصادر الفكر الباطني عند الإسماعيليين، مرجع سابق، ص. ١٦٠.

٣٢) غنية ياسر كباشى، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٢٠.

٣٣) محمد أحمد حسن، الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي، مرجع سابق، ص. ١٠.

٣٤) محمد قائد حسن الوجيه، الحركة الإسماعيلية في اليمن (٢٦٣-٥٦٥ هـ/٨٣٣-١١٣٣م)، مرجع سابق، ص. ٤٥.

٣٥) برنارد لويس، أصول الإسماعيلية، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، مرجع سابق، ص. ١٣٥.

٣٦) جوستاف جرونباوم، حضارة الإسلام، مرجع سابق، ص. ١٥٠.

٣٧) النوبختي، الحسن بن موسى (ت ٣٠٢ هـ)، فرق الشيعة وبه زيادات من القمي، مرجع سابق، ص. ١٩٠.

٣٨) عبدالحافظ، ملامح من الدولة الفاطمية في مصر: دراسة تاريخية حضارية، مرجع سابق، ص. ٣٠٥.

٣٩) القرالة، ظاهرة التكسب عند شعراء الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٧٨.

٤٠) عيسى، دار الحكم الفاطمية: تأسيسها، أوقافها والدراسة بها ٣٩٥-٥٦٧ هـ/١٠٠٥-١١٧١ م، مرجع سابق، ص. ٨٦٠.

٤١) عيسى، طه حسين، و سامي حمود الحاج جاسم، الدولة الفاطمية في الدراسات الاستشراقية: فرهاد دفتري أنموذجا، مرجع سابق، ص. ١١٥.

٤٢) مشعان، محمود شاكر، و ثامر كاظم عبد، إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية: دراسة تاريخية ٣٥٨-٥٦٧ هـ/٩٦٩-١١١٧ م، مرجع سابق، ص. ١٨٢.

٤٣) هندي، أثر الخلافة الفاطمية في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص. ٤٢.

٤٤) محي الدين، تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية ٢٩٧-٥٦٧ هـ/٩٠٩-١١٧١ م، مرجع سابق، ص. ٤٣٥.

٤٥) قدور، افتتاح الدعوة: التأصيل التاريخي للدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٣٨.

٤٦) قدور، تعليل التاريخ في الفكر الإسماعيلي: جدلية الإمام والتاريخ، مرجع سابق، ص. ٦٣.

٤٧) أنصاري، راضية، و محمد علي جلونكر، تحليل الوظيفة التعليمية للشعر عند الفاطميين في تطوير المعتقدات الإسماعيلية وتفهيمها، مرجع سابق، ص. ٤٩٥.

٤٨) ريم هادي مرهج الذهبى، تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، مرجع سابق، ص. ٥٠.

٤٩) سمران نشمى العنزى، مصادر الفكر الباطني عند الإسماعيليين، مرجع سابق، ص. ١٦٥.

٥٠) غنية ياسر كباشى، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص. ٢٥.

٥١) محمد أحمد حسن، الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي، مرجع سابق، ص. ١٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المراجع العربية:

١. عبدالحافظ، إسراء عبدالحافظ أحمد. "ملامح من الدولة الفاطمية في مصر: دراسة تاريخية حضارية." مجلة كلية الآداب ع١٣ (٢٠٢٣): ٢٨٧ - ٣١٢.

٢. القرالة، إلهام إسليم سلمان. "ظاهرة التكسب عند شعراء الدولة الفاطمية." حوليات آداب عين شمس مج٥١ (٢٠٢٣): ٧١ - ٩١.

٣. عيسى، عوض سعد محمود. "دار الحكم الفاطمية: تأسيسها، أوقافها والدراسة بها ٣٩٥-٥٦٧ هـ. = ١٠٠٥-١١٧١ م." مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ع٣٣، ج١ (٢٠٢٠): ٨٠٩ - ٨٩٩.

٤. عيسى، طه حسين، و سامي حمود الحاج جاسم. "الدولة الفاطمية فى الدراسات الإستشراقية: فرهاد دفتري أنموذجا" رسالة دكتوراه. الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.

٥. مشعان، محمود شاكر، و ثامر كاظم عبد. "إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية: دراسة تاريخية ٣٥٨-٥٦٧ هـ. = ٩٦٩-١١١٧ م." مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية مج١٣، ع٢٥ (٢٠١٩): ١٦١ - ١٩٢.

٦. هندي، حازم وطن. "أثر الخلافة الفاطمية في العلوم الاجتماعية." مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج٦٠، ع٢ (٢٠٢١): ١٩ - ٤٤.

٧. محي الدين، خانزاد صباح. "تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية "٢٩٧-٥٦٧ هـ / ٩٠٩-١١٧١ م."." آداب الرافدين مج٤٨، ع٧٥ (٢٠١٨): ٤٢١ - ٤٤٤.

٨. قدور، طيفوري. "افتتاح الدعوة: التأصيل التاريخي للدولة الفاطمية." دراسات إسلامية مج١١، ع٢ (٢٠١٦): ٣١ - ٤٠.

٩. قدور، طيفوري. "تعليل التاريخ في الفكر الإسماعيلي: جدلية الإمام والتاريخ." دراسات تاريخية ع٧ (٢٠١٨): ٥٧ - ٦٤.

١٠. أنصاري، راضية، و محمد علي جلونكر. "تحليل الوظيفة التعليمية للشعر عند الفاطميين في تطوير المعتقدات الإسماعيلية وتفهيمها." مجلة الخطاب مج١٧، ع١ (٢٠٢٢): ٤٨١ - ٥١٢.

١١. ريم هادى مرهج الذهبى: تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٢. سمران نشمى العنزى: مصادر الفكر الباطني عند الإسماعيليين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣. غنية ياسر كباشي: المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٤. محمد أحمد حسن: الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، د.ت.

١٥. محمد قائد حسن الوجيه: الحركة الإسماعيلية في اليمن (٢٦٣-٥٦٥ هـ/ ٨٣٣-١١٣٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، المنصورة، ٢٠٠٢.

١٦. برنارد لويس: أصول الإسماعيلية، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، ترجمة حكمت تلحوق، دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.

١٧. جوستاف جرونباوم: حضارة الإسلام، ترجمة عبدالعزيز توفيق، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧.

١٨. النوبختي، الحسن بن موسى (ت ٣٠٢ هـ): فرق الشيعة وبه زيادات من القمي، تحقيق: عبدالمنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

19. Daftary, Farhad: The Ismailis: Their doctrines and history, Cambridge University Press, Cambridge, 1552.